

سورة الكهف (الآيات: 85 - 91)

23

٢٣

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف تفاصيل أخرى من قصة ذي القرنين.
- 2- أن أدرك أهمية الصلاح والإصلاح في الأرض.
- 3- أن أحرص على الالتزام بقيم التعاون ومساعدة الآخرين.

تمهيد

بعد أن بلغ ذو القرنين مغرب الشمس ووجد عندها قوما كافرين، تحكي الآيات الآتية منهجه الذي وعد بتطبيقه عليهم، لتحكي بعد ذلك خبره حين بلغ مطلع الشمس وحين بلغ بين السدين، وما وجد عندهما.

فماذا عامل ذو القرنين القوم الذين وجدهم بمغرب الشمس؟ والذين وجدهم بمطلعها وعند السدين؟ وماذا طلبوا منه؟ وبم وعدهم؟

الآيات

قال الله تعالى: ﴿فَإِلَّا أَمَّا مِى كَلَّمَتْ بِسُوقٍ نَعْدَ بُّهُ، ثُمَّ يَرُدُّ إِلَى رِيَّةٍ، فَيَعْدُ بُّهُ، عِنْدَ أَبَا نُكْرًا ۝٨٥ وَأَمَّا مِى وَعَمِلَ صَالِحًا قَلِيلًا، جَزَاءُ الْخُسْفَى وَسَنَقُولُ لَهُ، مِمَّا نَرَىٰ يُشْرَأُ ۝٨٦ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَضْجِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَخْلُعُ عَلَىٰ فَوْجٍ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا ۝٨٧ كَذَلِكَ وَفَدَّاهُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ خُثْرًا ۝٨٨ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْتَ السُّدْيِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۝٨٩ فَالْوَيْلَ لَهَا

الْقَرْيَتَيْنِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ قَلِيلًا نَّجْعَلُ الْآخِرَ جَاءَ عَلَى الْأُولَىٰ نَجْعَلُ بَيْنَهُمَا
وَبَيْنَهُمْ سُدًّا ٩٠ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقَوْلِي أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
رَمْدًا ٩١ ﴿الكهف: 85 - 91﴾.

الفهم

الشرح:

يُرَدُّ: يرجع إلى الله يوم القيامة.

الْحُسَيْنِيَّ: الجنة.

خُبْرًا: علما.

يَفْقَهُونَ: يعقلون.

سُدًّا: حاجزا.

مَكَّنِّي: قواني وخولني.

استخلاص مضامين الآيات:

- 1- ماذا وجد ذو القرنين عند مطلع الشمس؟ وبين السدين؟
- 2- ممن اشتكى القوم الذين بين السدين إلى ذي القرنين؟ ولماذا؟
- 3- ما الحل الذي عزم ذو القرنين القيام به لحماية من اشتكى إليه؟

التفسير

اشتملت آيات الدرس على ما يأتي:

أولا: منهج ذي القرنين في القوم:

قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مِثْلُكُمْ﴾، «ظلم» في هذه الآية بمعنى: كفر، ثم توعّد الكافرين بتعذيبه إياهم قبل عذاب الله، وعقب لهم بذكر عذاب الله، لأنّ تعذيب ذي القرنين هو اللاحق

عندهم، المحسوس لهم، الأقرب نكاية. فلما جاء إلى وعد المؤمنين قدم تنعيم الله تعالى الذي هو اللاحق عند المؤمنين، والآخر بإزائه حقير، ثم عقب أخيراً بذكر إحسانه في قول اليسر.

قال أبو حيان رحمه الله: «وَأَتَى بِحَرْفِ التَّنْفِيسِ فِي ﴿بَسَوْفَ نَعْتَبُكُمْ﴾ لِمَا يَتَخَلَّلُ بَيْنَ إِظْهَارِهِ كُفْرَهُ وَبَيْنَ تَعَذِّبِهِ مِنْ دُعَائِهِ إِلَى الْإِيمَانِ، وَتَأْيِيهِ عَنْهُ، فَهُوَ لَا يُعَاجِلُهُمْ بِالْقَتْلِ عَلَى ظُلْمِهِمْ بَلْ يَدْعُوهُمْ وَيَذَكِّرُهُمْ». [البحر المحيط: 7 / 22].

﴿ثُمَّ يَرْدُّ إِلَى رَبِّهِ، فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا ثَكْرًا﴾ أَخْبَرَ بِمَا يَلْحَقُهُ آخِرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ تَعَذِّبُ اللَّهِ إِيَّاهُ الْعَذَابَ الثَّكْرَ، أَي: الشديد العظيم، والمعنى: أَنْ ذَلِكَ هُوَ الْمُعَذَّبُ فِي الدَّارَيْنِ.

واختلف القراء في قراءة ﴿جَزَاءَ الْحَسَنِيِّ﴾ فقرأه عامة القراء برفع ﴿جَزَاءَ﴾ وإضافته إلى ﴿الْحَسَنِيِّ﴾، وقرأه حفص وحمزة والكسائي بنصب «جزاء» منونا مقطوعاً عن الإضافة. فعلى القراءة الأولى ﴿جَزَاءَ﴾ مبتدأ مضاف له ما بعده، وخبره ﴿لَهُ﴾ مقدم عليه، والإضافة بيانية؛ لأن المؤمنين ليس لهم جزاء إلا الحسنى. وعلى القراءة الثانية نصبت «جزاء» على المصدر - مفعولاً مطلقاً - ، والتقدير: يجازيهم جزاء الجنة. وقال الفراء: ﴿جَزَاءَ﴾ منصوب على التمييز. [الجامع لأحكام القرآن: 6 / 36]. والمعنى: له جزاء الجنة، وأضيفَ الْجَزَاءُ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى قِرَاءَةِ الْإِضَافَةِ، كَقَوْلِهِ: ﴿حَوَالِيهِ﴾ [الواقعة: 95]، ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾ [يوسف: 109]، قَالَهُ الْفَرَّاءُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِـ ﴿الْحَسَنِيِّ﴾ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ، أَي: له جزاء الأعمال الصالحة، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْجَزَاءُ مِنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ، أَي: أعطيه وَأَتَقَضَّلْ عَلَيْهِ.

وقال الطبري رحمه الله في تفسير الآية: «وَأَمَّا مَنْ صَدَّقَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَوَحَّدَهُ، وَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْحَسَنَى، وَهِيَ الْجَنَّةُ جَزَاءً، يَعْنِي: ثَوَابًا عَلَى إِيْمَانِهِ وَطَاعَتِهِ رَبِّهِ». [البيان: 16 / 13]. وقوله: ﴿وَسْتَغْفِرُ لَهُ، مِنْ أَمْرٍ نَابِسٍ﴾، أَي: نَأْمُرُهُ بِمَا يَسْهُلُ عَلَيْهِ مِنَ التَّكَالِيفِ. قَالَ أَبُو حَيَّانَ: «أَي: لَا نَقُولُ لَهُ مَا يَتَكَلَّفُهُ مِمَّا هُوَ شَاقٌّ عَلَيْهِ، أَي: قَوْلًا ذَا يُسْرِ وَسُهُولَةٍ، كَمَا قَالَ: ﴿قُلْ لِّعْمَلِكُمْ قَوْلًا مَّتَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: 28]». [البحر المحيط: 7 / 222].

ثانياً: بلوغ ذي القرنين مطلع الشمس:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلًا﴾، أَي: سلك ذو القرنين طريقاً آخر غير التي سلك نحو مغرب الشمس، بل على عكس ذلك، ﴿إِذَا بَلَغَ مَضْلِعَ الشَّمْسِ﴾، أَي: منقطع الأفق من جهة المشرق.

وهذا يدل على إبعاد ذي القرنين في السير بجيشه من أقصى مغرب الشمس إلى أقصى مشرقها.

وقوله: ﴿وَجَدَهَا تَكْضُلُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ مِنْ دُونَهَا سِتْرًا﴾ الضمير في ﴿وَجَدَهَا﴾ عائد على الشمس، والستر: الحجاب والحاجز، واختلف في المراد به هنا، فقيل: البُنيان، وقيل: الثَّيَابُ، وقيل: الشَّجَرُ، وقيل: الجِبَالُ. ومعنى الآية: وجد الشمس تشرق على ناس ليس لهم حِجَاب يَسْتَتِرُونَ به من الشمس عِنْد طُلُوعِهَا. «قَالَ قَتَادَةُ: لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّمْسِ سِتْرٌ، كَانُوا فِي مَكَانٍ لَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ بِنَاءٌ، وَهُمْ يَكُونُونَ فِي أَسْرَابٍ لَهُمْ، حَتَّى إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ عَنْهُمْ رَجَعُوا إِلَى مَعَايِشِهِمْ وَحُرُوثِهِمْ. يَعْني: لَا يَسْتَتِرُونَ مِنْهَا بِكَهْفِ جَبَلٍ وَلَا بَيْتٍ يَكْنُهُمْ مِنْهَا». [الجامع لأحكام القرآن: 54/ 11].

وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ الإشارة قيل: إلى البُلُوغِ، أي: كَمَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ بَلَغَ مَطْلَعُهَا. وقيل: الإشارة إلى اتباع السبب، أي: اتبع سببا إلى مطلع الشمس كَمَا اتَّبَعَ سَبَبًا إِلَى مَغْرِبِهَا. وقيل: المعنى: كما وجد أولئك عِنْد مَغْرِبِ الشَّمْسِ وَحَكَمَ فِيهِمْ، كَذَٰلِكَ وَجَدَ هَؤُلَاءِ عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَحَكَمَ فِيهِمْ. وقيل: كَذَٰلِكَ أَمَرَهُمْ كَمَا قَصَصْنَا عَلَيْكُمْ. وقيل: تَطْلُعُ طُلُوعِهَا مِثْلُ غُرُوبِهَا. وقيل: لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَٰلِكَ أَي: مِثْلَ أولئك الَّذِينَ وَجَدَهُمْ فِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ... وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ اسْتِثْنَاءَ قَوْلٍ، وَلَا يَكُونُ رَاجِعًا عَلَى الطَّائِفَةِ الْأُولَى. [البحر المحيط: 7 / 224]. وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ مَعْنَاهُ: فَعَلَ مَعَهُمْ كَفِعْلِهِ مَعَ الْأَوَّلِينَ أَهْلَ الْمَغْرِبِ.

وقوله: ﴿وَقَدْ أَحْضَيْنَا لِلَّذِينَ خَبَرُوا﴾، هو إخبارٌ عَنِ إِحْاطَتِهِ تَعَالَى بِجَمِيعِ مَا لَدَى ذِي الْقَرْنَيْنِ وَمَا تَصَرَّفَ فِيهِ مِنْ أَفْعَالِهِ.

ثالثا: بلوغ ذي القرنين ما بين السدين:

ثم قال تعالى عن المرحلة الثالثة من سفر ذي القرنين وتمكين الله تعالى له وتمهيده أقطار الأرض من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق: ﴿ثُمَّ رَاجِعًا سَبِيلًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْتَ السَّدِّيِّ﴾، انتصاب كلمة ﴿بَيْتَ﴾ على أنه مفعول به، كما ارتفع بالفاعلية في قوله: ﴿لَقَدْ تَفَكَّحَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: 95]. لمن قرأ برفع (بينكم).

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ﴿السَّدِّيِّ﴾ بضم السين، وكذلك ﴿سُدًّا﴾ حيث وقع، وقرأ حفص عن عاصم بفتح ذلك كله في جميع القرآن، وقرأ ابن كثير «السَّدين» بفتح السين، وضم «سُدًّا»

في يس، وقرأ حمزة والكسائي ﴿بَيَّرَ السَّدَّيَّ﴾ وبعد ذلك (سدا) بالفتح. قال الكسائي: هما لغتان، وقال ابن الأعرابي: كل ما قابلك فسد ما وراءه فهو سَدَّ وسُدَّ، نحو الضَّعْف والضَّعْف. وقال أبو عبيدة وأبو عمرو بن العلاء: السَّدَّ إن كان بخلق الله سبحانه فهو بضم السين حتى يكون بمعنى مفعول أي: هو مما فعله الله وخلق، وإن كان من عمل العباد فهو بالفتح، حتى يكون محدثاً، وروي ذلك عن عكرمة. وقيل: السَّدَّ بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشيء، والسَّدُّ بالضم ما كان من غشاوة العين. وقيل: مَا رَأَتْ عَيْنَاكَ فَبِالضَّمِّ، وَمَا لَا يُرَى فَبِالْفَتْحِ.

و«السدان» فيما ذكر أهل التفسير، جبالان سدا مسالك تلك الناحية من الأرض. والمعنى: أن ذا القرنين سار في البلاد راجعاً من مطلع الشمس فوجد في مشرق الأرض قوما وراء جبلين، ولعلهم يسكنون أرضاً وراء جبلين متصلين بينهما فرجة عند مكان هؤلاء القوم، ومنها ينفذ إليهم ياجوج وماجوج، فيعيثون في أرضهم فساداً.

وهو قوله: ﴿وَجَدَ مِ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾، الضمير في ﴿مِ دُونِهِمَا﴾ عائد على الجبلين، ومعنى ﴿مِ دُونِهِمَا﴾: مِنْ وَرَائِهِمَا، وهو كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَبَّتِلِي﴾ [الرحمن: 61]، وقيل: من أمامهما. ومعنى الآية: وجدهم في الناحية التي تلي عمارة الناس في المغرب ﴿قَوْمًا﴾ أي: من البشر، وَأَبْعَدَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُمْ جَانٌّ. وقوله ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾، عبارة عن بعد لسانهم عن السنة الناس. وبين قوله: ﴿قَوْمًا﴾ وقوله: ﴿قَوْلًا﴾ جناس ناقص.

وقرأ حمزة والكسائي «يُفْهُون» بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْقَافِ، مِنْ أَفْقَه إِذَا أَبَانَ، أَي: لَا يُبَيِّنُونَ لغيرهم كَلَامًا. وقرأ الباقر ﴿يَفْقَهُونَ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْقَافِ، أَي: يَعْلَمُونَ، كقوله: ﴿مَا نَفَعَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ [هود: 91]. والمعنى على القراءتين: أنهم قوم لَا هُمْ يَفْهَمُونَ من غيرهم، وَلَا يُفْهَمُونَ غيرهم؛ لأنهم لا يعرفون غير لغة أنفسهم.

وقوله: ﴿قَالُوا يَا لَيْلَى الْقَرْيَتِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُبْعَدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، الضمير في ﴿قَالُوا﴾ عائد على القوم، وقرأ جمهور القراء ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بغير همز على وزن «فاعول»، وقرأهما عاصم ويعقوب في رواية يأجوج ومأجوج، فوزن «يأجوج» «يفعول»، ووزن «مأجوج» «مفعول». قَالَ الْأَخْفَشُ: مَنْ هَمَزَ «يَأْجُوجُ» جَعَلَ الْأَلْفَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ يَقُولُ: «يَأْجُوجُ» يَفْعُولَ وَ«مَأْجُوجُ» مَفْعُولَ،

كَأَنَّهُ مِنْ أَجِيجِ النَّارِ. وَمَنْ لَا يَهْمُزُ جَعَلَ الْأَلْفَيْنِ زَائِدَتَيْنِ يَقُولُ: ﴿يَا جُوجَ﴾ مِنْ يَجَجْتُ وَ﴿مَا جُوجَ﴾ مِنْ مَجَجْتُ. وَقِيلَ: هُمَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ فِي الْإِشْتِقَاقِ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْهُمَا إِنَّمَا خَفَفَ الْهَمْزَةُ بِقَلْبِهَا أَلْفًا. وَهُمَا غَيْرُ مَصْرُوفَيْنِ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَجْمَةِ.

وهذه شكاية من القوم الذين عند السدين إلى ذي القرنين من ياجوج وماجوج. ويظهر من سياق القصة ووصول ذي القرنين مع جيوشه إلى الجبلين العظيمين أن هؤلاء القوم قد استبانوا قوته، كما استبانوا صلاحه وعدله وعمله على إنصاف الناس بعضهم من بعض، ولذلك رأوا فيه المنفذ لهم مما يعانون من عدوان جيرانهم: ياجوج وماجوج عليهم، وإشاعتهم الفساد في جهتهم؛ ولذلك عرضوا عليه شكواهم فقالوا: ﴿يَا أَيُّهَا الْقَرْنَيْنُ إِنَّا يَا جُوجَ وَمَا جُوجَ مُبْعِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ واختلف المفسرون في إفسادهم الذي وصفوهم به، وأظهر الأقوال كما قال ابن عطية من ذهب إلى أن المراد بإفسادهم الظلم والغشم والقتل وسائر وجوه الإفساد المعلوم من البشر.

وقوله: ﴿فَلْنَجْعَلْ لَكَ خَرْجًا﴾ استفهام على جهة الأدب، و«الخرج»: المجبى، وقيل: الخرج: المَالُ يُخْرَجُ مَرَّةً وَالْخَرَجُ الْمُجْبَى الْمُتَكَرِّرُ. والمعنى: فعرضوا عليه أن يجمعوا له أموالا يقيم بها أمر السد.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿خَرْجًا﴾، وقرأ حمزة والكسائي «خراجا». وقوله: ﴿عَلَّا أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾، هذا هو مقابل الجعل الذي طلبوا أن يدفعوه له. وقوله: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ بِمَا آعَيْنُونِي بِقَوْلِهِ آجَعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ هذا تفضل من ذي القرنين على هؤلاء القوم بإقامة ما يحميهم من ياجوج وماجوج دون تقاضي مقابل منهم، تأليفا وعونا لهم، ودفعا للعدوان عليهم، وقيامًا بالواجب نحو الرعية. والمعنى: مَا بَسَطَ اللَّهُ لِي مِنَ الْقُدْرَةِ وَالْمُلْكِ خَيْرٌ مِنْ خَرْجِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، ولكن أعينوني بقوة الأبدان، ويعمل منكم بالأيدي. وهذا: من تأييد الله تعالى لذي القرنين، فإنه تهدى في هذه المحاورة إلى الأنفع والأنزهر، فإنهم لو جمعوا له خرجا ومالا لم يعنه منهم أحد ولوكلوه إلى البنيان، ومعونتهم بالقوة أجمل به، وأمر يطاول مدة العمل، وربما أربى على المخرج.

و«الردم» أبلغ من السد؛ إذ السدُّ كُلُّ مَا يُسَدُّ بِهِ، وَالرَّدْمُ وَضْعُ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ حِجَارَةٍ أَوْ تُرَابٍ أَوْ نَحْوِهِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ ذَلِكَ حِجَابٌ مَنِيعٌ.

رابعاً: لطائف وفوائد:

- تكررت كلمة ﴿سَبَّأً﴾ في هذه القصة أربع مرات، وفي ذلك من الدروس أن ذا القرنين لما آتاه الله الأسباب أخذ بها مع كمال توكله على الله واعترافه بنعمه، فمكّن الله له في الأرض، وهذا هو الواجب على المسلمين أفراداً وجماعات أن يأخذوا بأسباب التمكين والنصر والتقدم ليكون لهم التمكين والعزة في الأرض.

- في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ الآية، تحدّث من ذي القرنين بنعمة الله عليه بالتمكين له في الملك والتوسيع عليه في الثراء، فلا يحتاج إلى خرج يضربه عليهم، وإنما عليهم أن يسهموا معه في توفير المواد التي تصلح لذلك، وتقديم الخدمات منهم لتنفيذ هذا المشروع الذي رآه محتاجاً إلى ما يعرف في عصرنا باسم «التعبئة العامة»، وهي سياسة حكيمة استغل فيها حماسهم في خدمة الصالح العام الذي سوف يعود نفعه على الأجيال. وإنما طلب منهم العون إشراكاً لهم في حماية بلدهم، واستعانة بخبرتهم، وتربية لهم على العمل وعدم الاتكال على غيرهم.

التقويم

- 1- ما القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿قُلْ، جَزَاءُ الْخَيْرِ﴾؟
- 2- طلب القوم من ذي القرنين أن يجعل لهم سداً، فوعدهم أن يبني لهم ردماً، فلماذا؟ وما الفرق بين السد والردم؟
- 3- أستخلص قيمتين من قوله تعالى: ﴿فَأَعْيُونِي بِقَوْلِهِ﴾، وأبين أثرهما في حياة الفرد والمجتمع.

الاستثمار

قال الإمام ابن العربي رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا لَيْلَى الْقَرْنِ إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُبْسُودُونَ فِي الْأَرْضِ، بَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ لَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سُدّاً﴾ الآية: «وكان ملكاً ينظر في أمورهم، ويقوم بمصالحهم، فعرضوا عليه جزاء في أن يكف عنهم ما يجدونه من عادية ياجوج وماجوج، وعلى الملك فرض أن يقوم بحماية الخلق في حفظ بيضتهم، وسد فرجتهم، وإصلاح ثغرهم من أموالهم التي تقيء عليهم...، فإذا فنيت بعد هذا ذخائر الخزانة

وبقيت صفراً فأطلعت الحوادث أمراً، بذلوا أنفسهم قبل أموالهم، فإن لم يغن ذلك فأموالهم تؤخذ منهم على تقدير، وتصرف بأحسن تدبير. فهذا ذو القرنين لما عرضوا عليه المال قال: لست أحتاج إليه، وإنما أحتاج إليكم فأعينوني بقوة، أي: اخدموا بأنفسكم معي، فإن الأموال عندي والرجال عندكم، ورأى أن الأموال لا تغني دونهم، وأنهم إن أخذوها أجرة، نقص ذلك مما يحتاج إليه، فعاد عليهم بالأخذ، فكان التطوع بخدمة الأبدان أولى». [أحكام القرآن: 3 / 243].

أقرأ النص بإمعان وأجيب عما يأتي:

- 1 - أعيدُ صياغة مضامين النص بأسلوبي الخاص.
- 2 - أذكرُ بعض حقوق الرعية على الراعي.
- 3 - أبينُ من النص ما يجب على الرعية لحماية أمن أوطانها ودفع العدوان عنها.

الإعداد القبلي

أراجع تفسير الآيات: 92 - 97 من سورة الكهف وأجيب عن الآتي:

- 1 - ما هي القراءات الواردة في كلمة ﴿حَكَّا﴾؟
- 2 - ما المراد بالكلمات الآتية: زُبْر - سَابِوِي - فَضْرًا - يَخْضَعُونَ - حَكَّا - الصُّور - غَضَاءٌ؟